لفُروده وشذوذه عما عليه عقْد هذا الموضع . ألا تراك لا تقول : مررت بوجهُه ُ حسن ولا نظرت إلى غلامُه سعيد . فأما قولهم بدأت بالحمدُ وانتهيت من القرآن إلى (أتى أمرُ ا) ونحو ذلك فلا يدخل على هذا القول من قبل أن هذه طريق الحكاية وما كان كذلك فالخطب فيه أيسر والشناعة فيه أو هي وأسقط . وليس ما كنا عليه مذهبا له تعلق بحديث الحكاية . وكذلك إن كانت الصفة جملة لم يُجز أن تقع فاعله ولا مُقامة مقام الفاعل ألا تراك لا تجيز قام وجهه حسن ولا ضُرب قام غلامه وأنت تريد : قام رجل وجهه حسن ولا ضُرب إنسان قام غلامه . وكذلك إن كانت الصفة حرف جر أو ظرفا لا يستعمل استعمال الأسماء . فلو قلت : جاءني من الكرام أي رجل من الكرام . أو حضرني سواك أي إنسان سواك لم يحسن لأن الفاعل لا يحذف . فأما قوله : .

(أتنتهون ولن ينهى ذوى شَطَطٍ ... كالطعن يهلك فيه الزيت والفُتُل) .

فليست الكاف هنا حرف جر بل هي اسم بمنزلة مثل كالتي في قوله : .

(على كالقَطَا الجوُنِىّ أفزعه الزجرُ ...) .

وكالكاف الثانية من قوله : .

(وصالياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ ...)